من اشتغل بخير من عمل او كسب فقد تزود ومنه تزودوا واللب العقل سمي
بذلك لانه أفضل ما في الانسان وافضل كل شيء لبه

الحج

مبتدا واشهر خبره وتقديره اشهر الحج معلومات اى اشهر موقتة
معينة لا يجوز فيها التبديل والتغيير بالتقديم والتاخير اللذين كانا يفعلهما
النساة الذي انزل فيهم النسي زيادة في الكفر الاية واشهر الحج عندنا
شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة عن عطا والربيع وطاوس وروى
ذلك في اخبارنا وانما صارت هذه اشهر الحج لانه لا يصح الاحرام بالحج
الا فيها بلا اختلاف وعندنا لا يصح ايضا الاحرام بالعمرة التي يتمتع بها الى
الحج الا فيها ومن قال ان جميع ذي الحجة من اشهر الحج قال لانه يصح ان
يقع فيها بعض افعال الحج مثل صوم الايام الثلثة وذبح الهدى ومتى
قيل كيف سمي الشهرين وبعض الثالث اشهرا فجوابه ان الاثنين قد يقع
عليه لفظ الجمع كما في قوله ظهراهما مثل ظهور الترسين وايضا فقد يضاف
الفعل الى الوقت وان وقع في بعضه ويضاف الوقت اليه كذلك يقول
صليت صلوة يوم الجمعة وصلوة يوم العيد وان كانت الصلوة في
بعضه وقدم زيد يوم كذا وان كان قدم في بعضه فكذلك جاز ان
يقال اشهر الحج ذو الحجة وان وقع الحج في بعضه فمن فرض فيهن الحج معناه
فمن اوجب على نفسه فيهن الحج اى فمن احرم فيهن بالحج بلا اختلاف او
بالعمرة التي يتمتع بها الى الحج على مذهبنا فلا رفث كناية عن الجماع
ههنا عند اصحابنا وهو قول ابن مسعود وقتادة وقيل هو مواعدة
الجماع والتعريض للنساء به عن ابن عباس وابن عمر وعطا وقيل هو للجماع
والتعرض له بمداعبة او مواعدة عن الحسن ولا فسوق وروى اصحابنا

انه

انه الكذب وقيل هو معاصي الله كلها عن ابن عباس والحسن وقتادة
وهذا اعم ويدخل فيه الكذب وقيل هو التنابز بالالقاب لقوله بئس
الاسم الفسوق بعد الايمان عن الضحاك وقيل هو السباب لقوله ع
سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر عن ابرهيم ومجاهد وقال بعضهم
لا يجوز ان يراد به هنا الا ما نهى المحرم عنه مما يكون حلالا له اذا احل الا
ما النهي عنه وهذا تخصيص للعموم بلا دليل وقد يقول القايل ينبغي ان
يقيد لسانك في رمضان لئلا تفسد صومك وقد جاء في الحديث
اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولا يكون يوم صومك كيوم فطرك
فانما خص بذلك لعظيم حرمته ولا جدال في الحج روى اصحابنا انه قول
لا والله وبلى والله صادقا وكاذبا وللمفسرين فيه قولان احدهما انه
المراء والسباب والاغضاب على جهة المحك واللجاج عن ابن عباس
وابن مسعود والحسن والثاني ان معناه لا جدال في ان الحج قد
استدار في ذي الحجة لانهم كانوا ينسؤن الشهور فيقدمون ويؤخرون
فربما اتفق في غيره عن مجاهد والسدي وما تفعلوا من خير يعلمه الله
معناه وما تفعلوا من خير يجازكم الله العالم به لان الله تعالى عالم بجميع
المعلومات على كل حال الا انه جعل يعلمه في موضع يجازه للمبالغة
في صفة العدل اى انه يعاملكم معاملة من يعلمه اذا ظهر منكم فيجازي
به وذلك تاكيد ان الجزاء لا يكون الا بالفعل دون ما يعلم انه يكون
منهم قبل ان تفعلوه وتزودوا من الطعام ولا تلقوا كلكم على الناس
وخير الزاد مع ذلك التقوى عن الحسن وقتادة ومجاهد والثاني
ان معناه تزودوا من الاعمال الصالحة فان خير الزاد التقوى وذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)